OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI (AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
mei.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

فن الجناس في قصائد شعبان الآثاري

(The art of alliteration in poetry of *Shaaban al-Athari)*

*** الدكتورة سميعه نازش**
أستاذة مساعدة بكلية اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العربية، إسلام آباد
****الدكتور مسرت جمال**
أستاذة، قسم اللغة العربية، جامعة بشاور، بشاور

ABSTRACT

The topics of Arabic literature have variety in poetry and prose. It is not limited to what the ancient writers used, but new topics are also invented. A new style of praise appeared in the poetry that is a prophetic praise. The Kingdom period is distinguished by the poets who were rich in this art. There is another feature in this age for the prophetic praises, it is " Al Badeeh " (البديع) which was the most beautiful and general art in the kingdom period. People have made an outstanding contribution in this art. Shaaban al-Athari who was one of them wrote " Badeeat " (البديعات) in which he focused all kinds of Alliteration that made him one of the scholars of this outstanding art and one of the pillars of the Alliteration's school in Egypt at that time. Alliteration is a term used in "Al Badeeh "(البديع) which is a kind of Rhetoric.

This research will cover the definition of the Alliteration, its types and its rhetoric, and life history of the poet Shaaban al-Athari and its poetry. In this brief study, I will present the models of the Alliteration mentioned in his poems. At the conclusion of the research, I will come to main findings of this study with the recommendations.

Keywords: Prophetic praises, Alliteration, the poet Shaaban al-Athari, analytical study of its poetry.

المقدمة

الحمد لله بديع السموات والأرض ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. أما بعد:

قد تعددت موضوعات الأدب العربي شعرا ونثرا، ولم تقتصر على ما اعتاده الأدباء قديما من مديح وفخر وغزل ورثاء وما شابهها، بل خرجت إلى موضوعات أخرى، ظهر في الشعر لون جديد من المديح هو المديح النبوي ، يمتاز العصر المملوكي بالشعراء الذين أبدعوا في هذا الفن. هناك ميزة أخرى في هذا العصر بالنسبة إلى المدائح النبوية وهي الصناعة البديعية التي كانت أحلى الفنون وأعمها في العصر المملوكي، وجعلت الأدب العربي في هذا العصر ثروة أدبية ضخمة، قد وجد أثرها عبر القرون.

قد أسهم الأعلام في هذا الفن إسهاما متميزا، فأتوا بقصائد ملونة بألوان البدائع المختلفة. منهم شعبان الآثاري الذي وضع بديعيات، ركز فيها على فن الجناس بجميع أنواعه، مما يجعله أحد أعلام هذا الفن المتميزين، وأحد أعمدة مدرسة التجنيس البلاغية في مصر يومذاك.

الجناس مصطلح من مصطلحات علم البديع الذي هو أحد فروع علم البلاغة الثلاثة (المعانى، والبيان، والبديع). للجناس أقسام كثيرة ومتفرعة، وصور عديدة ومتنوعة. فهذا فن واسع من فنون البديع تستمتع بجماله الآذان وتستنير ببلاغته الأذهان. وأول خطوة للوصول إليه معرفة الجناس لغة واصطلاحا، والوقوف عند أنواعه وبلاغته.

فبحثى هذا شامل إلى تعريف الجناس وأنواعه وبلاغته، وترجمة الشاعر شعبان الآثاري ودراسة شعره. وفي هذا البحث الموجز أسعى إلى إيراد نماذج الجناس المذكورة في قصائده لأبرز جواهر الجناس المكنونة فيه، كما هو موضوعى لهذا البحث. وفى خاتمة البحث أشير إلى أبرز النتائج التى توصلت إليها من هذه الدراسة مع التوصيات.

الجناس

الجناس لغة:

هو: " مصدر جانسَ يجانس ، مجانَسةً وجناسًا ، جانسه : شاكله وماثله ، اتحد معه في جنسه."[1]، والجنس: "الضرب من كل شيء،... والجمع: أجناس وجنوس،... والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله."[2] ويطلق على هذا النوع من البديع التجنيس والتجانس والمجانسة والجناس، وألفاظ كلها مشتقة من الجنس.

الجناس اصطلاحا

هو: "تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى."[3] كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ... ﴾ سورة الروم، فقد اتحد لفظا (الساعة) (ساعة) نطقا، واختلفا معنى، المراد بالساعة الأولى القيامة، وبالثانية المدة الزمانية.

أنواع الجناس

له نوعان: التام، وغير التام، وأساس هذين نوعين هو اللفظ دون المعنى لأنه مختلف في كل قسم من أقسامه. وهذه الأنواع بعضها متداخل في البعض.

الجناس التام

هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هى: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها. هذا النوع من الجناس ينقسم إلى أقسام: وهى: التام المماثل، والتام المستوفى.[4]

الجناس غير التام

هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أمور أربعة السابقة التى يجب توافرها في الجناس التام، وهى: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها. هو ينقسم إلى أقسام عديدة، ومنها: المحرف، والمصحف، واللاحق، والمضارع، والمشابهه، والملفق، والمرفل، والمضاف، والمشوش، والمرادف والمزاوج، والعكس والتبديل.[5]

بلاغة الجناس وحسنه:

إن الجناس له وظيفتان من ناحية الشكل والمضمون ، " فهو شكلا يزيد من الناحية الإيقاعية والنغمية، أما مضمونا فيزيد من الانسجام بين المعاني وذلك عن طريق الأسلوب السلس

والمحبب، ويمكن أن يعد الجناس صورة من صور العدول عن الأصل، فاللفظ إذا حمل معنى ثم نراه يتكرر ويحمل معنى آخر عندئذ يكون ذلك خروجا عن المألوف مما يحدث الدهشة والإعجاب والنشوة في ذهن المتلقى أو المخاطب."[٦]

الجناس يعتبر ميزة من مزايا الوصف بالفصاحة والبيان، ورائعة من روائع الإبداع الفنى في التعبير الأدبى، وهو: "من الحلى اللفظية والألوان البديعية التى لها تأثير بليغ، تجذب السامع، وتحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة، وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومتساغة، فتجد من النفس القبول، وتتأثر به أى تأثير وتقع من القلب أحسن موقع."[٧]

حياة شعبان الآثاري

هو شعبان بن محمد بن داود[٨] بن علي[٩] الموصلي الأصل، المصري[١٠]، القرشي[١١]، كنى بأبي سعيد[١٢] وبأبي تقي[١٣]، ولقب بزين الدين وعرف بالآثاري نسبة إلى الآثار النبوية لكونه أقام بمكانها مدة.[١٤] ولد في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة[١٥]، وقيل في رواية أخرى أنه سنة ولادته تسع وخمسون وسبعمائة.[١٦]

لم تصرح كتب التراجم أحوال طفولته ونشأته العلمية إلا أنه اشتغل في مبدأ أمره بالكتابة[١٧] عند أبي على الزفتاوي[١٨] حتى تمهر في الخط المنسوب، وصار رأس من كتب عليه وأجازه فصار يكتب الناس.[١٩] ثم اتفق أنه شرب البلاذر[٢٠]، فطر أعليه مرض نشاف، وكان آنذاك شابا، فأقام مدة عاريا من الثياب بل كان في الشتاء مكشوف الرأس ثم أفاق منه قليلا. فتواصل جهوده في العلم[٢١]، فتلمذ على الشيخ بدر الطنبذي[٢٢] والشيخ الغماري[٢٣] وغيرهما. وحيث كان جيد الحفظ والوعي فتمكن من حفظ عدة مختصرات في علوم شتى في أيام يسيرة.[٢٤]

ثم تعانى النظم فنظم نظما سافلا، ولا زال يستكثر منه حتى انصقل قليلا، ونظم نظما متوسطا، وأقبل على ثلب الأعراض وتمزيقها بالهجو المقذع، وتعلق على توقيع الحكم فقرر به، ثم عمل نقيب الحكم بمصر، ثم استقر في حسبتها بما ل[٢٥]، وعد به في ثاني عشر شعبان سنة تسع وتسعين عوضا عن نور الدين علي بن عبد الوارث البكري.[٢٦] بعد أن كان يوقع بين يديه فلم ينهض بما وعد به[٢٧] ثم ركبه الدين بسبب ذلك.[٢٨] فعزل ثم أعيد ثم عزل به، ونودي عليه ما دعى عليه جماعة بقوادح إهانة بالغة ففر إلى الحجاز في سنة سبع وثمانمائة[٢٩]، وفي رواية أخرى ففر إلى الحجاز في سنة إحدى وثمانمائة.[٣٠]

ثم دخل اليمن ومدح ملكها فأعجبه وأثابه، وكذا مدح أعيانها وتقرب منهم ثم انقلب يهجوهم كعادته، وأثار بها شرا اقتضى نفيه إلى الهند فأقام به سنين وأكرم ثم عاد إلى طبعه، فأخرج منها بعد يسير فتوجه إلى مكة فجاور بها وقطنها نحو عشر سنين أيضا، ثم دخل الشام في سنة عشرين ثم القاهرة في التي تليها بعد غيبته عنها دهرا فأكرمه جماعة من الأعيان، ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى.[٣١] حتى مات بالقاهرة في سابع عشر جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين ثمانمائة (٨٢٨هـ).[٣٢]

ألف الآثاري كتبا ورسائل ونظم قصائد، قد توجد لديه سليقة الكتابة في فنون شتى، قرض الشعر في أغراض عديدة ولكن معظمها ضاعت كما أصاب كتب العلم والدين والأدب على يد العثمانيين[٣٣]، وروي كذلك بالنسبة إلى الآثاري أنه له مؤلفات ما يربو على الثلاثين لم تطبع أكثرها.[٣٤]

شعره

الدراسة عن شعره تبدي لنا شخصيته بحيث أنه كان سواء بسواء مع أبي الطيب المتنبي في الهجو وتارة في المدح حتى أنه يمدح شخصا مرة وينقلب مرة أخرى يهجوه ويذمه ويلومه أشتد الملامة، فنلاحظ أنه يسعى إلى بلاط السلاطين ويستوفي حاجته ولما استقبل الحرمان صار يهجوه وأخيرا اضطر إلى ترك البلاد وذهب إلى بلد آخر حيث شاء، بناء على هذا لم يحظ له استقرار في بلد معين، فلم يزل ينقل من بلد إلى بلد آخر. وأخيرا مال إلى مديح الرسول ﷺ[٣٥]، لا شك برع فيها، وبالغ في استخدام أنواع البديع في قصائده.

له قصائد مستقلة في مديح الرسول ﷺ، وقد يعارض فيها إما قصيدة البردة لكعب بن زهير أو يأتي بتخميسات على بردة البوصيري، هذه القصائد في مجموعة سماها " المنهل العذب البديع في مديح المليح الشفيع[٣٦]".

قال الآثاري يبيّن وجه نظم هذه القصائد في المديح: " وكنت قد نظمت في مدحه ﷺ جملة من القصائد قصدت فيها تنويع البدائع بالمدائح، وجعلتها وسيلة إلى الكريم المسامع في ستر العورات والفضائح يوم يكشف عن القبائح، ويعاقب عليها العبد بشهادة الجوارح."[٣٧] ثم قال:" قد كنت مدحت جماعة من أعيان عصر بقصائد عديدة من شعري وأعملت فكري في نظمي لهم ونثري، ثم رأيت الصواب في الإقلال منها حيث لم أجد سبيلا إلى الإقلاع عنها خوفا من ارتكاب الأهوال ورغبة في صالح الأفعال والأقوال."[٣٨]

هذه المجموعة من القصائد تتضمن أنواع البدائع كلها: معنوية ولفظية، كما بيّن فيه: " أضمها مهمات علم البديع وأضمخها بمديح المليح الشفيع .... تكون كنزا للحافظ، ومرشدة للمقرئ والخطيب، ومعونة للمفسّر والأديب، حاملة لأسماء الأنواع البديعة ضمن أبياتها".

الميزة التي تمتاز بها قصائده عن غيرها هي كثرة ماذكر فيها من أنواع الجناس، فقد بلغ عدد أبيات الجناس فيها ثلاثمائة واثنين وعشرين بيتا. إن أنواع الجناس الواردة في قصائده كثيرة، وأسعى إلى إيراد نماذج من قصائده البديعية، اشتملت تلك النماذج على عدد من ألوان الجناس.

فن الجناس في قصائده

قصيدة: نيل المراد في تخميس بانت سعاد

هذه القصيدة في تخميس قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد"، وأورد الشاعر بمقدمة القصيدة واقعة كاملة ضمن قصيدة بانت سعاد، وأتى فيه بثمانية وخمسين مخمسة، واستهل التخميس بـ:

قل للعواذل مهما شئتموا قولوا
فليس لي بعد من أهواء معقول
ناديت يوم النوى والدمع مسبول
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول[٣٩]

في الشطر الثالث والرابع والخامس جناس بين "مسبول ومتبول ومكبول" في ثاني اللفظ، وهو الجناس اللاحق " ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج سواء أكانا في أول اللفظ أو في الوسط أو في الآخر".[٤٠]

قصيدة: حل العقدة في تخميس البردة

هذه القصيدة في تخميس بردة البوصيري، قال في ابتدائها: جئت بها مخمسة على أحسن معاني التخميس، وهذه قصيدة واحدة لسهولة اللغة وحسن الموارد، وحيث كان البيت مشكلا بمبانيه، كان التخميس مظهر المعانيه، ولذلك سميته "حل العقدة في تخميس البردة". ثم قال: "فيه قواعد تحقيقية ولطائف بديعية، ونكت". وأولها:

يا قلب قد فاض دمع العين كالديم
وصرت من حرقة الأسواق في ألم
حتى استهال وجودمنك للعدم
أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم[٤١]

في الشطر الثاني والرابع الجناس اللاحق بين "ألم وسلم" في أول اللفظ، قد مضى ذكره. وفي الشطر الأول والأخير بين "دمع ودمعا" الجناس التام المماثل مع الاسم، وهو "ما اتفق طرفاه في الإسمية والفعلية والحرفية."[٤٢]

وفي الشطر الثالث والأخير بين "عدم ودم" الجناس المكرر يعني الجناس المزدوج وهو "اتحاد الركنين في الحروف مع زيادة حرف أو أكثر في أول أحديهما".[٤٣] وبين "دمع وعدم" الجناس القلب بنوعه (قلب بعض)، وهذا الجناس باختلاف اللفظين في ترتيب الحروف وهو على أربعة أضرب: قلب كل، قلب بعض، قلب مجنح، قلب مستوى.[٤٤]

قصيدة: العقد البديع في مديح الشفيع

هذه بديعية كبرى، تشتمل على ست وتسعين ومائة بيت، استهلها بالمقدمة، وقال فيها: "وبعد فأولى ما استعملت فيه القرائح السليمة، نظم المدائح الكريمة، والأحسن في مدائح الجناب الرفيع، ما تجلى بصنعة البديع". أولها:

حسن البراعة حمد الله في الكلم
ومدح أحمد خير العرب والعجم
سام على الجنس حام تم في شرف
من عهد سام وحام ثم في القدم
هو الكريم الذي إن عاد ذا ألم
عاد الشفاء له من ذلك الألم[٤٥]

في البيت الثاني "سام وحام" الأول على وزن اسم فاعل من سما يسمو وحمي يحمى، وأما "سام وحام" الثاني فهما ابنا نوح عليه السلام، بين هذين اسمين متماثلين "سام وسام" و"حام وحام" جناس تام مماثل، قد تقدم ذكره تماما.

وكذا في البيت الثالث الجناس التام المماثل بين فعلين متماثلين "عاد وعاد"، وبين اسمين متماثلين "ألم والألم". والجناس المصحف مع الفعل والحرف بين "تم وثم"، وهو: "ما اتفق فيه ركنا الجناس، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النقط."[٤٦]

قصيدة: رفيع البديع في مديح الشفيع

تشتمل هذه القصيدة على واحد وستين ومائة بيت مشتملة على ألوان البديع وأضرابه الشتى، ومطلعها:

دع عنك سلعا وسل عن ساكن الحرم
وخل سلمى وسل ما فيه من كرم
وانهض بروح إلى المحبوب ذاهبة
إن رمت ذاهبة فاقت على الديم[٤٧]

في البيت الأول الجناس المركب المفروق بين "سلعا" هو اسم و"سل عن" هو فعل ماض. وبين "سلمى" هو اسم و"سل ما" فعل ماض، وهذا نوع من جناس التركيب وهو: "ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين، والمفروق هو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا لا خطا".[٤٨] وفي البيت الثاني بين "ذاهبة" و"ذاهبة" الجناس التام المماثل مع الاسم، قد تقدم ذكره.

قصيدة: بديع البديع في مديح الشفيع

هذه القصيدة البديعية تشتمل على ستين ومائة بيت، عارض بها من عارض البردة، قال في بدايتها: " التزمت في هذه البديعية الصغرى تجريد ألقاب الأنواع التي ضمنتها في البديعية الكبرى مع اشتمالها على ما فيها، وفي الوسطى من جميع الأولى والأخرى رجاء الإيضاح". قسّم فيها البدائع على ثلاثة أنواع، وخص لكل نوع فصلا. الفصل الأول في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ، أورد فيه أربعين بيتا، نحو:

كم كف كف الأذى عن سائل وكفى
ثوابه من ثوى به فلم يضم[٤٩]

فيه الجناس المستوفى مع الاسم والفعل بين "كف" الأول وهو اسم، و"كف" الثاني وهو فعل ماض، والجناس المستوفى هو: "ما كان ركناه أي لفظاه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة بأن يكون أحدهما اسما والآخر فعلا".[٥٠] والجناس المركب المفروق بين "ثوابه" وهو اسم و"ثوى به" فعل ماض. قد مضى ذكره.

والفصل الثاني في أنواع البديع الراجعة إلى المعنى، وجاء فيه بأربعين بيتا، ومدح فيه النبي الكريم ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، واستهله بـ:

فآله خير آل بيتهم علم
بفضله والذي يشاد كالعلم[٥١]

هنا بين " علم والعلم " الجناس المحرف وهو: " ما اتفق ركناه أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات والسكنات".[٥٢]

والفصل الثالث في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ والمعنى. وأورد فيه ثمانين بيتا، وقال فيه:

الفضل واللطف والخيرات قد جمعت
فيه مع الحسن والإحسان عن الحكم

فيه الجناس المشابهة بين " الحسن والإحسان "، وهو شبيه بالجناس المشتق، وسماه النويري " المغاير".[٥٣]

ثم قال:

إن جئت بدرا فطب وأنزل بذي سلم

سلم على من سبا بدرا على علم[٥٤]

فيه الجناس المستوفى مع الاسم والفعل بين "سلم وسلم"، والجناس المتماثل مع الاسم بين "بدرا وبدرا". قد تقدم ذكرهما تماما.

قصيدة: غريب البديع في مديح الشفيع

قسّم هذه القصيدة البديعية على ثلاثة فصول مثل القصيدة السابقة، فالفصل الأول في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ، جاء فيه بثمان وثلاثين بيتا، ومطلعها:

حمد البديع في السماء والأرض

عون البديع في نهار الغرض

فيه الجناس التام المتماثل مع الاسم بين "البديع والبديع". والجناس اللاحق مع الاسم بين "الأرض والغرض". قد تقدم ذكرهما تماما.

والفصل الثاني في أنواع البديع الراجعة إلى المعنى، جاء فيه أيضا بثمان وثلاثين بيتا، ومطلعها:

وآله العز الكرام كالعلم

فينا ومن يشناهم مثل العدم

فيه الجناس اللاحق بين "العلم والعدم" مع الاسم في وسط اللفظ، قد مضى ذكره.

والفصل الثالث في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ والمعنى. جاء فيه بواحد وستين بيتا، ومطلعها:

الوجد قام لي وعزمي لم يقم

والشوق دام بي وصبري لم يدم[٥٥]

فيه جناس الاشتقاق بين "قام ويقم" وبين "دام ويدم" مع الفعل، والجناس الاشتقاق وهو: "أن يجمع بين اللفظين الاشتقاق".[٥٦]

قصيدة: وسيلة الملهوف إلى أهل المعروف

هذه القصيدة عارض بها "بانت سعاد"، تشتمل على عشر ومائة بيت، فيها استغاثة إلى جناب النبي الكريم ﷺ، نحو:

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي

عبد ضعيف ولي بالباب تطفيل

يا أحمد يا أبا بكر ويا عمر

من استغاث بكم ما ذاك مخذول

يا أحمد يا عثمان ويا علي

من استعان بكم ما دام مقبول[٥٧]

هنا الجناس المضارع بين "استغاث واستعان" مع الفعل الماضي في آخر اللفظ، وهو: "ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج."[٥٨] وينكره ابن رشيق في العمدة ويسميه التجنيس الناقص.[٥٩]

قصيدة: منتهى السؤل في معجزات الرسول ﷺ

هذه القصيدة عارض بها البردة في مدح الحبيب الذي أعز الله مجده، تشتمل على اثنين ومائة بيت، فيها مائة معجزة من معجزات الرسول ﷺ. فاستهلها بـ:

سل ما عداني على سلمى بذي سلم
يوم الرحيل من الأحزان والألم
ويوم مولده الأفاق قد ملئت
نورا يفوق ضياء البدر في الظلم[٦٠]

فيه الجناس المركب المفروق بين "سل ما" فعل ماض و"سلمى" وهو اسم، وقد تقدم ذكره تماما.

وقال:

وما مدحناه لكن باسمه مدحت
أقوالنا في حديث المدح والقدم[٦١]

فيه جناس الاشتقاق مع الفعل بين "مدحناه ومدحت" وهو كما تقدم ذكره.

قصيدة: نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام

هذه القصيدة تشتمل على ثمانين بيتا، وهي على البحر الكامل، استهلها بـ:

يا كعبة خصت بمبعث أحمد
منها وفيها للملائك مرقع
لا أوحش الله الكريم بفضله
من كعبة أرجاؤها تتضوع
يا طيبة في طيبها خير الورى
حتى تذل له الرقاب وتخضع[٦٢]

هنا جناس بين " أحمد" و " خير الورى " وهو الجناس المعنوي، ينقسم إلى الإضمار والإشارة[٦٣]، هنا يوجد الجناس المعنوي الإشاري. وبين "طيبة وطيبها" الجناس المذيل، وهو نوع من الجناس الناقص وهو: "أن يختلف اللفظان في أعداد الحروف وذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر."[٦٤]

خاتمة البحث

أذكر في خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت إليها فيه، وهي كما يلي.

الميزة التي تمتاز بها قصائده عن غيرها هي كثرة ما ذكر فيها من أنواع الجناس، فقد بلغ عدد أبيات الجناس فيها ثلاثمائة واثنين وعشرين بيتا. إن أنواع الجناس الواردة في قصائده كثيرة ومنها: المطلق، والمحرف، والمصحف، واللاحق، والمضارع، والمشابهه، والمردد، والمكرر، واللفظي، والمركب وهو على ثلاثة أضرب: المقرون والمفروق والمرفو، والملفق، والمرفل، والمضاف، والمشوش، والمرادف والمزاوج، والقلب، والإضمار والإشارة، والعكس والتبديل، والتفويف، والمقطع، والموصل، والعاطل، والحالي، والأرقط، والأخيف، وغيرها.

إن الجناس البديعي في قصائده لا يؤتى بأنواعه المتعددة لأجل التكلف، بل مراعاة لقوة المعاني وللمقاصد التي يهدف إليها مدح النبي الكريم ﷺ. وهذا المحسّن اللفظي بملائمة السياق يجعل التعبير أكثر تأثيرا في نفس السامع والقارئ لأن يكون به المعنى أعمق وأبلغ.

فأوصي بعد هذه الدراسة الممتعة ضرورة دراسة علم البلاغة بصورة عامة، وفن الجناس بصورة خاصة لأنه يفتح اللطائف الإبداعية ويبرز الأسرار البلاغية على النفس الإنساني.

الهوامش

١. عمر ، أحمد مختار عبد الحميد ت١٤٢٤هـ ، معجم اللغة العربية المعاصرة: ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ ، مادة: ج ن س.
٢ . ابن منظور ، محمد بن مكرم، جمال الدين ت٧١١هـ لسان العرب: دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ، مادة : ج ن س.
٣ . ينظر: السَّكَّاكي ، أبو يعقوب يوسف ت٥٦٢٦ ، مفتاح العلوم: ، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ ص: ٤٢٩.
٤ . ينظر: القزويني ، الخطيب ت٧٣٩ه ، الإيضاح في علوم البلاغة: ، تحقيق: غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد ، دار الكتب العربي ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م ، ص: ٢٧١- ٢٧٥ .
٥ . ينظر: القزويني ، الإيضاح : ص: ٢٧١- ٢٧٥.
٦ . جميل اياش ، سلمى أحمد ، محمد نور عبدالله ، نماذج من جناس الاشتقاق في القرآن الكريم: بحث في مجلة " *International Journal of Islamic Thought* " ماليزيا ، العدد: ٣ ، ٢٠١٣م ، ص: ١١٤.
٧ . لاشين ، عبد الفتاح أحمد ، البديع في ضوء أساليب القرآن: دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص: ١٥٨.
٨ . ينظر: العسقلاني ، ابن حجر ت٨٥٢هـ ، إنباء الغمر بأبناء العمر: تحقيق: د حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م ، ٣٥٣/٣. والسخاوي ، شمس الدين ت٩٠٢هـ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، (ب.ت) ، ٣٠١/٣.
٩ . ينظر: البغدادي ، إسماعيل ت١٣٩٩هـ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٥١م ، ٤١٦/٥.
١٠ . ينظر: العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٥٣/٣ ، والسخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٣ ، وكحالة ، عمر رضا ت١٤٠٨هـ ، معجم المؤلفين: مكتبة المثنى ، بيروت - دار إحياء التراث العربي ، بيروت (ب.ت) ، ٣٠٠/٤.
١١ . ينظر: فهرس الكتب العربية ، تعريف بكتاب الآثاري " العمدة في المختار من تخاميس البردة " ، الدار الكتب المصرية ، (ب.ت) ، ٢٥٧/٣. وفهرس الخزانة التيمورية ، تعريف بكتاب الآثاري " نيل المراد في تخميس بانت سعاد " ، الدار الكتب المصرية ، ١٣٦٩هـ ، ٥/٣.
١٢ . ينظر: العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٥٣/٣ ، والسخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٣ ، وفهرس الخزانة التيمورية: ٥/٢.
١٣. ينظر: فهرس الكتب العربية ، تعريف بكتاب الآثاري " لسان العرب في علوم الأدب " ، الدار الكتب المصرية ، (ب.ت) ، ١٨٨/٦.
١٤ . ينظر: العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٥٣/٣ ، والسخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٣ ، والبغدادي ، هدية العارفين: ٤١٦/٥.
١٥ . ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: ٣٠١/٣.
١٦ . ينظر: فهرس الخزانة التيمورية: ٥/٣.
١٧ . ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٣.
١٨ . هو محمد بن أحمد بن علي الزفتاوي ، المصري ، كاتب جيد ، من آثاره: منهاج الإصابة في أوضاع الكتابة ، ت٨٠٥هـ ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع: ٢٤/٧.
١٩ . السابق نفسه.
٢٠ . هو نبات طبّيّ من فصيلة البُطْميّات. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٢٣٧.
٢١ . ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٣.
٢٢ . هو أحمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور الأندلسي الأصل الطنبذي القاهري الشافعي ، فقيه ، من مؤلفاته: شرح على جامع المختصرات للشاسي ، ت٨٢٣هـ. ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٣٢/١.
٢٣ . لم أجد ترجمته في كتب التراجم.
٢٤ . السخاوي، الضوء اللامع: ٣٠١/٣.
٢٥ . العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٥٤/٣.

٢٦ . لم أجد ترجمته في كتب التراجم.
٢٧ . السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٣.
٢٨ . العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٥٤/٣.
٢٩ . السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠١/٢.
٣٠ . العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٤٥/٣ ، ٣٥٤.
٣١ . السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠٢/٣.
٣٢ . ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠٢/٣ ، البغدادي ، هدية العارفين: ٤١٧/٥ .
٣٣ . سليم ، محمود رزق ، موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: مكتبة الآداب ، ١٩٦٢م ، ٢٨٠/٨.
٣٤ . السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠٢/٣.
٣٥ . ينظر: العسقلاني ، إنباء الغمر: ٣٥٥/٣ ، والسخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠٢/٣.
٣٦ . هذه المجموعة باسم " المنهل العذب البديع في مديح المليح الشفيع " للشيخ شعبان الآثاري رقم المخطوط ١١٤٣ في مكتبة الكلية الحكومية الإسلامية بجامعة بشاور باكستان.
٣٧. المصدر السابق: ص: ١١٨.
٣٨ المصدر السابق: ص: ١٩٩.
٣٩ . المصدر السابق: ص: ٢.
٤٠ . ينظر: السكاكي ، مفتاح العلوم: ص:٢٠٣ ، والقزويني ، الإيضاح: ٣٩٧ ، و تونجي ، محمد ، المعجم المفصل في الأدب: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣م، ٢٤٥/١.
٤١ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ١٢ ب.
٤٢ . ينظر: القزويني ، الإيضاح: ٣٩٣.
٤٣ . تونجي ، المعجم المفصل: ٢٤٩/١.
٤٤ . ينظر: السكاكي ، مفتاح العلوم: ص:٢٠٣ ، والقزويني ، الإيضاح: ٣٩٨، وتونجي ، المعجم المفصل: ٢٤٤/١ . والهاشمي ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى ت١٣٦٢هـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (ب.ت) ، ص: ٤٠٢.
٤٥ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٣٧.
٤٦ . تونجي ، المعجم المفصل: ٢٤٩/١.
٤٧ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٥٤ (أ) ، ٥٤ (ب).
٤٨ . عبد العزيز ، في البلاغة العربية (علم البديع) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص: ٢٠٢.
٤٩ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٦٣ (ب).
٥٠ . الإيضاح: ص: ٣٩٣ ، والهاشمي ، جواهر البلاغة: ص: ٣٩٧ – ٣٩٨.
٥١ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٦٣ (ب).
٥٢ . القزويني ، الإيضاح: ص: ٣٩٥ ، والهاشمي ، وجواهر البلاغة: ص: ٤٠١.
٥٣ . المعجم المفصل: ٢٤٩/١.
٥٤ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٦٣ (ب).
٥٥ . المصدر السابق: ص: ٧١ (ب).
٥٦ . السكاكي ، مفتاح العلوم : ص: ٢٠٣ ، والقزويني ، الإيضاح: ص: ٣٩٨.
٥٧ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٧٩.
٥٨ . مفتاح العلوم : ص: ٢٠٢ ، والإيضاح: ص: ٣٩٧.
٥٩ . القيرواني ، ابن رشيق ، العمدة في صناعة الشعر ونقده: مكتبة أمين هند ، مصر ، ١٩٢٥م ، ٣٢٥/١ .
٦٠ . الآثاري ، مجموعة المنهل العذب: ص: ٨٩.
٦١ . السابق نفسه.
٦٢ . المصدر السابق: ص: ١٠٠.
٦٣ . الهاشمي ، جواهر البلاغة: ٤٠٣/١.
٦٤ . القزويني ، الإيضاح: ص: ٣٩٥-٣٩٦..